خاتمة

هكذا كانت المسيرة العلمية لطه حسين ، ذلك الفتى الذى جاء من أعماق صعيد مصر ، وانضم الى الأزهر ثم الى الجامعة المصرية ، فكان أول من حصل على الدكتوراه منها ، وبذلك جمع فى شخصه بين الشيخ والدكتور ، واستطاع أن يلائم بين نشاطين من ضروب النشاط الذهنى للانسان ، وأضاف الى ثقافته الاسلامية الثقافة الأوربية بالتحاقه فى جامعة من أهم جامعات أوربا وهى جامعة السربون وحصوله منها على أعلى الشهادات العلمية وهى شهادة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الممتازة ، ثم عاد الى مصر وعمل أستاذا فى الجامعة المصرية فكان له أثر واضح فى تطورها وازدهارها ، فبفضله عرفت الدراسات العربية المنهج العلمى ، وبدأ المفكر العربى يعيد موقفه فى تراثه القديم ، كما تحققت الصلة الواضحة بين الحضارة العربية والحضارة الغربية، وعرف الناس أنه لايوجد حد فاصل بين الثقافة والمجتمع ، وأنه لا نضارة للقديم الا بالحديث كما تأصل مبدأ استقلال الجامعة ، وحرية الرأى فيها .

ولقد كان طه حسين أسبق أهل جيله الى رؤية المستقبل فبفضله عرفت الفتاة المصرية طريقها الى الجامعة ، كما ضرب المثل فى الشجاعة والصبر والمثابرة ، فبرغم العقبات التى واجهته حقق أكبر نجاح فى استيعاب العلوم التى درسها ، وخرج منها بنظريات كان لها أكبر الأثر فى تطوير نظام التعليم فى مصر .

ورغم أن طه حسين تعرض لهجوم المحافظين فقـد ظل صامدا متمسكا بأفكاره وآرائه حتى تبلورت فاتضح أنها تهدف الى نوع من التغيير الاجتماعى فبفضله عرفت الملايين من أبناء الفقراء طريقهم الى العلم الذى نادى بأن يكون للانسان بمثابة الماء والهواء .

وأخيرا أود أن اذكر أننى فى كتابة هـذا الموضوع لم أكن مع الدكتور طه حسين أو ضده بل حاولت الوصول الى الحقيقة العلميـة وابرازها ، وأرجو أن أكون قد وفقت فى ذلك .

obeikan.com